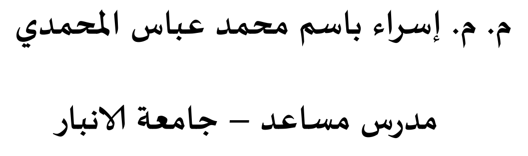
"تطورات العراق الاقتصادية والاجتماعية خلال العصرين الراشدي والاموي "

" Economic and social developments in Iraq during the adult and Umayyad ages "





م. م. إسراء باسم محمد عباس المحمدي

مدرس مساعد – جامعة الانبار

الملخص

كـان للتطـورات الاقتصـادية والاجتماعيـة التـي شـهدها العـراق خـلال العصـرين الراشـدي والامـوي، اهميـة كبيـرة مـن الناحيـة التاريخيـة فازدهـار الزراعـة و التجـارة والصـناعة والاسـواق ,نـتج عنـه فتـور حركـة الفتوحـات في المشـرق , وحاجـة الدولـة لإداريـين اكثـر مـن حاجتها لعسـكريين فأسـهمت في اسـتقرار العـرب بالمـدن خاصـة في البصـرة والكوفـة , فخفـت حدة العصبية القبلية وظهرت العصبية المدنية .

الكلمات المفتاحية: العراق - الزراعة– التجارة –الصناعة - الاسواق- المدن .

Abstract:

The economic and social developments that Iraq witnessed during the adult and Umayyad eras were of great importance historically, the prosperity of agriculture, trade, industry and markets. This resulted in a lack of movement in conquests in the east, and the state's need for administrators more than its need for military personnel, which contributed to the stability of Arabs in cities, especially in Basra and Kufa, so I feared Tribal nerve intensity and civil nervousness appeared.

key words : Iraq - Agriculture - Trade - Industry - Markets - Cities.

المـقـدمـة

احتـل العـراق بموقعـه المتميز اهميـة كبيرة على مـر العصـور التاريخيـة، ولـذا ارتأينـا ان مـن الواجـب تسـليط الضـوء علـى التطـورات التـي شـهدها العـراق خـلال العصـرين الراشـدي والامـوي لا سـيما التطـورات الاقتصـادية والاجتماعيـة , تكمـن اهميـة الموضـوع في التغير الـذي

حدث في العراق نتيجة ازدهار الحياة الاقتصادية , من نمو الزراعة وتطور التجارة وازدهارها وظهور الاسواق ,وما النتيجة التي ترتبت على هذه التطورات في الجانب الاقتصادي ؟ فضلاً عن الجانب الاجتماعي فنشوء المدن كانت له اثار ايجابية وسلبية ترتبت عليه ؟

والجدير بالذكر ان هذه الدراسة تطلبت الاعتماد على مجموعة من المصادر التاريخية والجغرافية الرصينة , اهمها فتوح البلدان للبلاذري , المتوفى(279هـ/892م) , ومعجم البلدان لياقوت الحموي , المتوفى (626هـ/ ـ/1228م) , فضلاً عن دراسات تاريخية لمؤرخين وباحثين في مجال التاريخ .

وكانت خطة الدراسة قد قسمت لعدة محاور هي :

- **المقدمة.**
- **المحور الاول: التسمية**
- **المحور الثاني: حدود العراق**
- **المحور الثالث: تطور الحياة الاقتصادية في العراق : وقسم الى اربع مجالات هي: (نظام الري - الزراعة - الصناعة - الاسواق التجارية)**
- **المحور الرابع : نشأة المدن العراقية وتطورها الاجتماعي**
- **المحور الخامس: وظائف المجتمع العراقي**
- **المحور السادس : نتائج تطور الحياة المدنية في العراق**
- **الخاتمة.**

المحور الاول: التسمية

سمي العراق عراقاً لاستواء ارضه, حيث خلت ارضه من جبال تعلوا وأودية تنخفض , والعراق في كلام العرب هو الاستواء [1], كما اطلق اسم العراقان على الكوفة[2] والبصرة [3]حيث سميت بذلك من عراق القرابة اي انها تقع اسفل ارض العرب , لذا فأن العراق سمي عراقاً لأنه سفل عن نجد ودنا من البحر [4].

كما ان العراق اطلق عليه اسم ارض السواد خاصة الاراضي الجنوبية والوسطى وذلك لكثرة الاشجار والزروع فيها [5], وقيل ان اسم العراق معرب عن (ايراق) فعربته العرب فقالوا عراق وهو معرب من ايران شهر ومعناه كثير الشجر والنخل [6].

المحور الثاني: حدود العراق

يمتد العراق من الموصل إلى عبادان[7] طولاً، ومن القادسية[8] إلى حلوان[9] عرضاً[10] ,ولا يتفق الجغرافيون على النقطة التي تبدأ منها حدوده الشمالية [11] .

وذكر البعض انها تبدأ من تكريت [12], في حين ان ابو الفداء يعتبر مدينة حديثة على دجلة هي نقطة البداية في شمال العراق [13], وتعتبر الموصل النهاية الشمالية لحدود العراق [14], وان حدود العراق في العصر الاموي كانت واضحة خاصة بينه وبين ارض الموصل التي تتبع الجزيرة[15] .

المحور الثالث: تطور الحياة الاقتصادية في العراق

ابتدأت التطورات الاقتصادية في العراق في العصر الإسلامي منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه), ومن خلفه من الخلفاء اذ كانت لهم اهتمامات بأغلب جوانب الحياة الاقتصادية من نظام الري والزراعة والصناعة فضلاً عن الاسواق التجارية, وقد استمرت هذه التطورات في العصر الاموي [16] وفيما يلي تفصيل للتطورات الاقتصادية في العراق :

1- نظام الري :

شهد العراق خلال العصر الإسلامي الاول حركة واسعة لإقامة مشاريع الري , لا سيما في العهد الاموي ، خاصة في المناطق الجنوبية منه , فقد عين الخليفة معاوية بن ابي سفيان الوالي زياد بن ابيه [17]على البصرة فعمل زياد على حفر الانهار في البصرة خاصة نهر المعقل [18]الذي صار المسلك الرئيسي لتجارة البصرة مع انحاء العراق والاحواز[19][20].

كما حفر زياد بن ابيه نهر دبيس [21], وعدة انهار في المنطقة المسماة الجزيرة [22], كما بنى على نهر الفرات قنطرة الكوفة , وهو اول من بناها [23], حيث اسهمت هذه القنطرة في تنظيم عملية الري للأراضي الزراعية المجاورة , والتخفيف من خطر الفيضانات , والتقليل من توسع اراضي البطائح[24] , وقد نسب اليه اعادة حفر نهر شيلي[25] , وتأهيله في منطقة الانبار [26].

اما في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان وابنه الوليد شهد العراق انجاز العديد من مشاريع الري على يد الوالي الحجاج بن يوسف الثقفي (75هـ - 95هـ / 694 – 713م)[27], فحفر عدة انهار في العراق منها نهر الصين [28], ونهر الزابي [29], ونهر النيل [30], كما نجح في اكمال حفر نهر في منطقة الانبار الذي لم يتمكن سعد بن عمرو بن حرام [31], من اكماله خلال خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لطبيعة ارضه الصخرية والتكاليف الباهضه ومع ذلك صمم الحجاج على انجازه ,فقال للقائمين على حفرة : " انظروا الى قيمة ما يأكل كل رجل من الحفارين في اليوم فأن كان وزنه مثل وزن ما يقلع فلا تمتنعوا من الحفر فانفقوا عليه حتى استتموه "[32].

كما ان الخليفة عبد الملك بن مروان منح بعض وجهاء العراق صلاحية حفر الانهار الصغيرة منها نحر مكحول(33) , ونهر العلاء (34), كما ان الوالي الحجاج بن يوسف الثقفي منح ايضاً بعض مؤيديه قطائع استثمروها بحفر انهار منها نهر بَشَّارٌ (35) .

وتنسب للحجاج بن يوسف الثقفي حفره العديد من الآبار والصهاريج في مدينة البصرة لخزن مياه الامطار والاستفادة منها وقت الحاجة (36), كما حفر آبار على الطريق الواقع بين البصرة ومكة فعمر هذا الطريق وافاد الناس المارين عبر هذا الطريق , كما اصلح الحجاج بعض الجسور القديمة(37).

اما في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (86-96هـ / 705 – 714م), فقد ظهر اهتمامه الفائق بمشاريع الري, ولا سيما الآبار فكتب الى عماله في ولايات الدولة العربية الاسلامية كافة بتسهيل الثنايا وحفر الآبار واصلاح الطرق واعمارها (38), وقد حظيت البطائح بعناية واضحة حيث نظم مياهها واصلح ارضها , وكان للأمير مسلمة بن عبد الملك(39), دور مهم في ذلك , كما انجزت في عهد الوليد العديد من المشاريع الاروائيه في اقليم الجزيرة الفراتية منها نهر سعيد (40), ونهر مسلمة وحصن مسلمة(41) .

كما شجع الخليفة عمر بن عبد العزيز (99- 101هـ / 717 -719م) انجاز الكثير من مشاريع الري المختلفة وتطويرها وكان من اهم الانهار التي حفرت في عهده نهر عدي(42) في البصرة , وقد جعل تكاليف حفر هذا النهر على بيت المال (43),وهذا دليل يؤكد مسؤولية الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي واهتمامها بحفر الانهار في العراق .

2- الزراعة :

ازدهرت الزراعة في العراق ، نتيجة اهتمام خلفاء وولاتهم بنظام الري, وحفر الابار والانهار واستصلاح الاراضي الزراعية , ونقل المزارعين للعراق, فصار العراق من اهم البلدان التي تنتج المحاصيل الزراعية المختلفة في الدولة العربية الاسلامية (44).

تعد مدينة البصرة من اهم مراكز العراق لزراعة النخيل , حيث تأتي التمور في مقدمة السلع التي تنتجها المدينة , وتصدرها لأسواق كثيرة داخل العراق وخارجه (45), كما اشتهرت بزراعة النارنج والسمسم والقطن والبرتقال والليمون والخوخ وقصب السكر والرز(46) .

كما اشتهرت مدينة الكوفة بزراعة عدد كبير من المحاصيل الزراعية, كالحنطة والشعير والرز والسمسم والذرة والماش والعدس والدخن والفاكهة والقطن والكتان (47), كما اشتهرت بكونها اكبر مراكز لزراعة النخيل والكروم(48) , والزهور والرياحين واشهرها البنفسج وورد الجوري والنرجس والياسمين, حيث كانت الاديرة تشتهر بزراعة الاوراد والرياحين(49) .

اما مدينة واسط فقد تميزت بأراضي مستوية رخوه تمتاز بالخصب ووفرة المياه حيث اعتمدت على مياه نهري دجلة والفرات فضلاً عن مياه الترع والقنوات التي حفرها امراء

واسط [50], فاشتهرت واسط بزراعة الحنطة والشعير والعديد من المحاصيل الزراعية الاخرى ,حتى ان سكانها كانوا يدفعون الخراج نوعاً وليس نقداً من الغلات التي اشتهرت بها كالرز الذي اعتمد عليه السكان كغذاء رئيسي لهم وكانوا يعملون منه الخبز[51].

واشتهرت مدينة الموصل بإنتاج القمح والشعير والدقيق وغيرها من المواد الغذائية التي اعتمدت اغلب مدن العراق عليها، وعرفت الموصل بغاباتها الكثيفة الاشجار فكانت اهم مدن العراق لتصدير الاخشاب [52].

3- **الصناعة:**

شكلت الصناعة مورداً هاما من موارد الثروة والرخاء للدولة والمواطنين على حد سواء, وقد ساهمت عوامل عديدة على تطور الصناعة وازدهارها في العراق في العهد الاموي , منها الموقع الجغرافي للعراق واتساع الدولة وازدهار الزراعة وكثرة محاصيلها التي تعتبر من المواد الاولية التي تحتاجها الصناعة فضلا عن ارتفاع دخول الافراد , واختلاط العرب المسلمين بسكان البلاد المفتوحة فتعددت الخبرات الجديدة والمهارات الفنية في الدولة , اضافة الى عامل مهم وهو اختلاف حاجات المجتمع الجديد في العهد الاموي , فكلها عوامل ساهمت في تطور الصناعة في العراق[53] .

تعد صناعة النسيج في مقدمة الصناعات التي اشتهر بها العراق خلال القرن الاول الهجري فهي من اقدم الصناعات اليدوية , كما اشتهرت كل مدينة من مدن العراق بصناعة معينة[54] .

فمدينة البصرة اشتهرت بإنتاج أفضل انواع الخز والبز والقز، وصناعة العطور من ماء الورد ودهن البنفسج الذي يستخرج من الازهار، واشتهرت بصناعة الحلي التي تعتمد على اللؤلؤ المستخرج من الخليج العربي، وصناعة الأواني الفخارية كما برعت البصرة بصناعة الزجاج اذ صنعت الاواني والاقداح والقناديل منه [55].

كما ان الابلة[56] اشتهرت بصناعة الانسجة الكتانية الرقيقة بنوعيتها المطرزة وغير المطرزة وعرفت بصناعة العمائم والستور[57] .

اما مدينة الكوفة فقد اشتهرت بصناعات متعددة , منها الخز والعمائم المنسوجة والمناديل الحريرية وتسمى الكوفية, واشتهرت بصنع الثياب والخمار الذي ترتديه النساء لتغطية وجوههن وصدرت كميات منها الى الحجاز, واشتهرت بصناعة الخيام من الصوف والشعر والوبر, كما اشتهرت بصناعة الاثاث المنزلية كالمناضد والكراسي[58].

كما تطورت صناعة السفن في الكوفة , كما تطورت الصناعات الخشبية كالأبواب والشبابيك والسهام والرماح , وازدهرت الصناعات المعدنية في الكوفة , كما عرفت الكوفة بصناعة الزيوت التي تستخرج من النباتات كالسمسم والخروع ودهن اللوز وازدهرت صناعة العطور وصياغة الحلي من الذهب والفضة والجواهر التي كانت تستخدمها النساء للزينة , واشتهرت بصناعة الفخار ايضا وصناعة الخمور لكثرة العنب بها كما اشتهرت بصناعة الصابون بعد الانغماس بحياة الترف وعلى هذا الاساس بنيت الحمامات بها (59).

كما ان الحيرة اشتهرت بصنع اجود انوع البسط الحيريه وكانت البسط والسجاد تختلف في الاستعمال فمنها يستعمل للزينة اما يعلق على الجدار او يفرش في الارض (60).

اشتهرت مدينة واسط بصناعة النسيج ومنها الستائر, وظهر بها الصباغين الذين كانوا يعملون على تلوين البسط والستائر والاقمشة , وظهرت بها صناعات معدنية وصناعة الخمر والنبيذ(61).

اما مدينة الموصل فاشتهرت بصناعة الوشي والثياب المصنوعة من القطن والكتان الرقيق وصناعة الستائر التي صدرت لخارج المدينة , واشتهرت بصناعة الاخشاب التي استعملت لأغراض متعددة وصدرت لمناطق العراق المختلفة (62).

نلاحظ ان الصناعة في مدن العراق على اختلاف انواعها قد ازدهرت وتطورت ووجدت لها دعماً وتشجيعاً من قبل خلفاء بني امية وولاتهم على العراق الذين عملوا على وضع القواعد والاسس المتينة التي كان من شأنها النهوض بالصناعة في العراق.

4- الاسواق :

اعتنى الامويين وولاتهم بتنظيم الاسواق في المدن وكانوا يشجعون التجار واصحاب المهن ويدعمونهم ,فنتج عن ذلك التخصص في الاسواق فظهر سوق للحدادين وسوق للبزازين وسوق للزياتين وسوق للعطارين وسوق للقلائين وسوق للطعام .

ففي البصرة اهتم الوالي زياد بن ابيه بتنظيم السوق وبناء المحال والدكاكين ,كانت الاسواق تبنى بالقرب من المسجد الجامع لأهميته العامة وموقعه في مركز المدينة , فبنى سقوف لسوق البصرة وكان له اثر اقتصادي مهم في المدينة , كما بنى في البصرة دار الرزق وهو عبارة عن مجموعة اسواق , ولمدينة البصرة في العهد الاموي ثلاث اسواق كبيرة هي سوق الكلأ والسوق الكبير وباب الجامع وخارج البصرة سوق المربد (63).

اما الكوفة فقد كان لها مركزان تجاريان هما سوق دار الرزق والكناسة، فدار الرزق تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات بنيت اول الامر لتكون مخزناً كبيراً لجمع غنائم الحرب

وبيعها , اما الكناسة كانت مركزاً تجارياً مع الجزيرة العربية وهي موضعاً لأناخت الابل وتحميل البضائع وتفريغها كما ان الوالي خالد بن عبدالله القسري بنى الحوانيت في مدينة الكوفة وسقف سوق الكوفة بالآجر والجص والحصى وبنى اخوه اسد بن عبدالله سوق اسد في منطقة الكوفة ونقل اليها الناس , وكان فيها [64].

ادت اسواق الكوفة دوراً هاماً في الحياة السياسية فكانت مركزاً للثورة على الحجاج وسياسته , وقد تطورت هذه الاسواق فأصبحت أنموذج وقدوة يحتذى بها في بناء اسواق بغداد , ومن اسواقها سوق الحدادين وسوق الخز والقصابين وسوق اصحاب الانماط , واسواق بيع الحنطة وسوق البزازين والصيارفة والسماسرة وحوانيت الصيارفة واكثرهم من الاقليات المسيحية ,الذين نزحوا من الحيرة واستوطنوا الكوفة, وسوق التمارين وسوق الصباغين وسوق باعة الازهار وسوق اصحاب السمك واصحاب الابل والخبز[65] .

اما مدينة واسط فقد كانت اسواقها قريبة من المسجد الجامع , ولها اسواق فرعية تتفرع عن السوق المركزية , وتميزت اسواقها بتنظيمها الجيد حيث يرجع الفضل للوالي الحجاج بن يوسف الثقفي فقد انزل اصحاب او باعة الطعام والبزازين والصيارفة والعطارين الى الجهة اليمنى من السوق المركزية , اما اصحاب باعة السقط والفواكه انزلهم الى الجانب المقابل للسوق المركزية وكانت تمتد هذه المجموعتين الى درب الخرازين , وانزل الخرازين والصناع الى الجهة اليسرى من السوق المركزية, وقد جعل لكل سوق او تجارة صيرفياً يقوم بعمليات الصيرفة لتسهيل النشاط التجاري داخل الاسواق , وتنظيم عمليات البيع والشراء وكان في واسط سوق خاص لبيع الخيل في مواسم معينة من السنة موضعها قريب من الجسر[66] .

اما مدينة الموصل اكثر اسواقها تقع بالقرب من دار الامارة والمسجد الجامع , واهم اسواقها سوق الشعارين يباع فيه الصوف وفيها سوق القتابين, وكانت تتخذ من اقتاب الابل وفيها سوق السراجين والبزازين وسوق الطعام وسوق الدواب وسوق السقط , وكانت في اسواق الموصل حمامات وخانات وفنادق لنزول التجار, وكان الحر بن يوسف [67]وابنه يحيى هم من بنو الفنادق بالموصل [68].

كان صاحب السوق يجلس في السوق ليراقب الاوزان والمكاييل والمعاملات التجارية من بيع وشراء , وكان بعض الولاة هم من يراقبون الاسواق بأنفسهم , ويتجولون بالأسواق ويأمرون الناس بالمعروف وينهون عن المنكر , وكان صاحب السوق يأمر التجار على العدل في موازينهم ومكاييلهم, ولم تقتصر اعمال صاحب السوق(المحتسب) على ذلك, بل تعدتها الى النظر في الطعام واللباس والمساكن والجوامع ومراعاة احوال الفقراء , كما ان صاحب

السوق كان يتقاضى راتباً شهرياً من بيت مال المسلمين , وكان له اعوان يساعدونه على القيام بواجباته[69] .

المحور الرابع: نشأة المدن العراقية وتطورها الاجتماعي

نشأت معظم مدن العراق لاعتبارات عسكرية, تطلبتها عملية الفتح العربي الاسلامي , في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) , عندما شعر المسلمون بحاجتهم للسكن فبدأت مرحلة بناء المدن , فنتج عنها استقرار العرب وارتباطهم بالمجتمع المدني , وتخليهم شيئاً فشيئاً عن حياة القبيلة , فارتبط الناس بعضهم ببعض بروابط الجوار والمسجد والعطاء , وغيرها من مظاهر الحياة المدنية التي لم تدع للقبيلة ان تعيش لوحدها , فكونوا كتلاً جديدة اطلق عليها الاخماس , والاسباع , والارباع , وجعل لكل ربع او خمس او سبع والي يستمد سلطته من الدولة وليس من رابطة الدم التي تربطه بالآخرين[70], وفيما يلي تفصيل لنشأة المجتمع المدني في العراق:

1- البصرة :

تم تمصير مدينة البصرة في عام 14هـ / 635م , على يد عتبة بن غزوان, بعد ان وافق الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على بنائها ,بشرط ان لا يفصلها عن مركز الدولة العربية الاسلامية (المدينة المنورة) فاصل طبيعي, فاختط المدينة وبنى مساكن للناس, والمسجد الجامع ودار الامارة , وبنى الثكنات العسكرية التي تسمى الدساكر, وكان عددها سبع دساكر, فكانت النواة الاولى لتأسيس المجتمع البصري[71] .

كان سكان مدينة البصرة خليط من قبائل الشمال والجنوب , وابرز تلك القبائل مضر وربيعة و الازد , وقسمت البصرة الى خمسة اقسام سمي كل قسم منها خمساً , فتجمعت القبائل في البصرة وكونت لها خططاً متقاربة [72], لكن البصرة في بداية تكوينها الاجتماعي كانت اقل توفيقاً من الكوفة والسبب في ذلك يعود الى قلة المهاجرين الذين وفدوا اليها , بسبب بطئ عملية الفتوح , الامر الذي دفع الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لتخصيص دخل المقاطعات التي فتحها اهل الكوفة للبصرين , مما شجع العرب المقيمين في اطراف البصرة على الهجرة الى داخل البصرة , وظلت هجرة القبائل تتسع للبصرة حتى وصل عددهم الى ستين الفاً من الرجال المحاربين المسجلة اسمائهم في ديوان العطاء , من غير النساء والاطفال في عهد الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)[73].

اما في العهد الاموي قام والي العراق زياد بن ابيه (45- 53هـ/665- 672م) بتطوير البصرة ووسع المسجد الجامع ودار الامارة وبناها بالجص والطابوق , وجعل المسجد مقابل

دار الامارة , ثم جاء تنظيم البصرة على اساس القبائل التي تسكنها , اي لكل قبيلة مع عشائرها جهتها الخاصة بها ولهم رئيس يتولى امورهم[74] .

كما اعاد تنظيم القبائل فيها وجعلها مقسمة الى خمسة اقسام وضم كل خمس عدد من العشائر المختلفة الميول , فدمج بعض القبائل الشمالية مع القبائل الجنوبية , وجعل رؤساء هذه الاخماس من خارج هذه القبائل , وغايته من ذلك منع حدوث اي تمرد وان حدث يستطيع السيطرة عليه[75] .

كما انضم الاعاجم الفرس الذين دخلوا الاسلام , مع هؤلاء اضافة الى العبيد والزط والترك والاساورة[76] , ليكونوا ضمن اعداد اهل البصرة وقد تحالفوا مع القبائل العربية هناك لأجل التنظيم العسكري وتوزيع العطايا , لذلك عاش المجتمع البصري متأثراً بحياة البداوة العربيه من جهة والاقوام الاجنبية من جهة اخرى[77] .كما ان الخليفه معاوية بن ابي سفيان ارد التخفيف من حدة العصبية القبلية , وترسيخ الوجود العربي في الاقاليم المفتوحة ,ومعالجة الوضع الاقتصادي الذي تعاني منه البصرة فنقل خمسين الفاً من مقاتلة البصرة مع عوائلهم واسكنهم في خراسان , كما نقل عدد من الازد واسكنهم مصر [78].

في حين ان البعض يعزي سبب نقلهم هو اثارتهم للمشاكل الخطرة على السياسية الاموية[79], وعلى الرغم من ذلك فأن عدد من اهل البصرة كان في ازدياد مستمر وقد بلغ مجمل سكان اهل البصرة في عهد زياد بن ابيه مائتين الف ساكن ,فالمقاتلين بلغ عددهم ثمانين الف مقاتل , ومائة وعشرين الف من النساء والاطفال , وفي عهد عبيد الله بن زياد(55-63هـ / 675-683م) صار عدد المقاتلين تسعين الف مقاتل ومعهم مائة واربعين الف من النساء والاطفال ,فيكون العدد الاجمالي للسكان مائتين وثلاثين الفاً ,[80] هكذا صارت الحياة في البصرة , حياة جديدة تلاقت فيها الافكار وتفاعلت فيها الحضارات ولم يمضِ قرن من الزمان على تمصيرها حتى كانت اكبر الامصار و احفلها بالقصَاد واغناها بالوافدين اليها[81].

2- الكوفة :

اما مدينة الكوفة فقد تم تمصيرها عام 17 هـ/ 638م , على يد سعد بن ابي وقاص (رضي الله عنه) , بعد ان اذن له الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)لتكون القاعدة العسكرية الثانية الى جانب البصرة[82] مثلت الجانب الشرقي للحيرة ,والجانب الغربي للفرات ,من اجل احكام سيطرته على العراق , فبنى اول الامر منازلها من القصب , ولكن بعد ان احرقتها النيران بنيت بيوتاتها باللبن [83].

كـان للكوفـة اهميـة عسـكرية وتجاريـة بـنفس الوقـت لموقعهـا المفتـوح على صحراء شـبه جزيـرة العـرب فكانـت مركـزا مهمـاً لتبـادل السـلع والبضـائع[84] امـا سـكانها فمعظمهـم كـانوا مـن قبائـل الـيمن القحطانيـة والجنوبيـة التي تبلـغ حـوالي اثنـا عشـر الـف شـخص وهـي قضـاعة وغسـان وبجيلـة وخـثعم وكنـده وحضـرموت والأزد ومـذحج وحميـر وهمـدان والنخـع , فكانـت القبائـل اليمنيـة هـذه اكثر تحضـراً مـن غيرهـا مـن القبائـل فقـد شـهدت في الـيمن حيـاة المدينـة والحضارة وسبقوا بقية العرب في مجال العمران وانشاء الدول [85].

كمـا سـكنت الكوفـة القبائـل الشـمالية التي بلـغ عـددها ثمانيـة الاف شـخص وهـي تمـيم والريَـان وبنـو مضـر وبنـو بكـر , وهنـاك مجموعـة اخـرى مثـل كنانـة وجذيلـة وضـبية وعبـد القـيس وطـيء وثقيـف وعـامر ومزينـة , كمـا نزلهـا اشـراف العـرب مـن الصـحابة الاوائـل , فبـدأت صـورة جديـدة للمجتمـع الكـوفي تختلـف نوعـاً مـا عـن تكـوين المجتمـع البصـري ,وذلـك لأهميـة مـن نـزل الكوفـة مـن الصـحابة ثـم التـابعين , اضـافة الى كبـار الأسـر العلميـة والقبائـل العربيـة التي نزلتهـا من اليمن[86] .

وقـد قسـمت الكوفـة وفقـاً لنظـام الأسـباع ,وكـان لكـل سـبع بالكوفـة أمير وهـو الوسـيط بـين السـلطة والقبيلـة , فقـد جمعـت القبائـل المتقاربـة في النسـب في الكوفـة واتخـذت لهـا خططـاً متقاربـة , وكـان يفصـل الاسـباع هـذه طرقـا تسـمى المنـاهج [87], وبقيـت على نظـام الاسـباع الى عهـد الخليفـة علـي بـن ابـي طالـب (رضـي الله عنـه), اذ غيـر نظـام الاسـباع بعـد معركـة الجمـل عـام 36 هـ / 656م فـدمج بعـض القبائـل التي كانـت منفصـلة فيمـا بينهـا فظلـت الكوفـة على هذا النظام حوالى اربعة عشر عاماً [88].

بقيـت الكوفـة على هـذا النظـام حتى عهـد زيـاد بـن ابيـه في عهـد الخليفـة معاويـة بـن ابي سـفيان , حيـث غيـر نظـام الاسـباع وقسـم القبائـل وفـق نظـام الاربـاع ,وكـان الهـدف مـن هـذا التحـول الاداري هـو ضـم كـل ربـع مـن هـذه الاربـاع الى مجموعـات قبليـة متباينـة , ولا ينسـجم بعضها مع بعضاً على اساس النسب [89].

تعـد الخطـط القبليـة هي اول مظـاهر التحـول الاجتمـاعي , فقـد ازداد عـدد سـكان اهـل الكوفـة وفـق الاحصـاء الـذي اجـراهُ زيـاد بـن ابيـه فبلـغ عـدد المقاتلـة في العطـاء سـتين الفـاً , وعـوائلهم ثمـانين الفـاً , على الـرغم مـن عـدم دقـة الاحصـائيات فهـي لـم تحسـب المـوالي وغيـر المسلمين الا ان هذه الاحصائية تشير الى الزيادة المستمرة للسكان في المجتمع الكوفي[90] .

ورث المجتمـع الكـوفي عـن المجتمـع الحيـري اهـم سـمات الرقي الحضـاري والفكـري ,ممـا شـجع النـاس للرحلـة اليهـا , والسـكن فيهـا ممـا ادى الى انـدماج الثقافـات المتعـددة , فكـان سـكان هـذه المدينـة خليطـاً مـن الفـرس والعـرب واهـل الـيمن والمسـيحين واليونـان ,وكانـت تقـام بهـا

المجالس العلمية , وبها تذكر الاخبار والقصص وفنون الخط والكتابة , وقد ورثت الكوفة كل هذا الكم من الثقافات واطَرتها بأطر إسلامية [91].

3- الموصل :

عين الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عتبة بن فرقد السلمي[92] والياً عليها سنة 17هـ / 638, فاختط المسجد الجامع ودار الامارة , والى جانبه اختط منازل العرب المحررين , على غرار ما خططت به البصرة والكوفة , واتخذها الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) احد الاجناد الستة التي جنَدها , وفي نفس الوقت جعلها قاعدة للجيوش العربية الاسلامية تنطلق منها لفتح ارمينيا واذربيجان[93] ,ومنها أُرسلت الامدادات للجيوش العربية الاسلامية في الاناضول[94] , لاستكمال فتح بلاد الروم سنة 24هـ / 644م في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)[95].

بعد ان توقفت عمليات الفتوح هاجر الى الموصل الكثير من القبائل العربية التي كانت تقطن بلاد الجزيرة , كان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قد امَر عرفجة بن هرثمه البارقي[96] والياً عليها, فوفد اليها ومعه اربعة الاف من الازد وطيء وكندة وعبد قيس فاختط منازل العرب فيها ووسع الجامع على غرار خطط البصرة والكوفة , وفي العهد الاموي هاجر الى الموصل عدد من القبائل العربية كازد وشيبان وسلول والخزرج وغيرهم [97].

3- تكريت[98] :

لقد عين الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)على مدينة تكريت مسعود بن حريث بن الابجر عاملاً عليها سنة 20هـ/640م , خطط المدينة على غرار المدن التي سبقتها , وبنى فيها المسجد الجامع , واسكن القبائل العربية فيها [99].

4- واسط :

تم بنائها في العهد الاموي على يد الحجاج بن يوسف الثقفي عام 82هـ / 701م , لتكون مسكناً لجنوده الشاميين في العراق , وقسمها الى عدة اقسام وجعل لكل قبيلة مكاناً خاصاً بها , فاختطت كل قبيلة منازلها في المكان المخصص لها [100], ونقل الحجاج اليها عدد من وجوه اهل الكوفة والبصرة , ومن بكر وتميم وقيس والازد واسكنهم فيها , وامر بإخراج كل نبطي من مدينة واسط وقال "لا يدخلون مدينتي فانهم مفسده ..." , فلما مات الحجاج دخلوها ورجعوا اليها وكان يدقق في اختيار سكان واسط فلم يكن احد يدخلها الا بإذنه[101].

ان حياة العرب الاجتماعية في مدن العراق لم تبق على ما كانت عليه من دمج القبائل وانما اخذت تتحول تدريجياً الى شكل اخر بحكم الحياة المستقرة في المدينة ,

فشعرت القبائل العربية من خلال سكنها الى جانب بعضها البعض في المدينة انهم ابناء مدينة واحدة تفرض عليهم نوعاً من العلاقات الاجتماعية وانهم وحدة متجانسة متشابهة الملامح والسمات فتسرب الى نفوسهم الشعور بالمدينة او المواطنة ولكن هذا الاحساس لم يقضِ على الاحساس المتأصل كلياً انما ظل على شكل رواسب لا شعورية في اعماق تفكيرهم ويعني هذا تحول العصبية القبلية الى عصبية للمدينة التي سكنوها ,مما اسهم في التطور الاجتماعي والاقتصادي للعراق , فظهرت ظاهرة التأقلم , كما ان العرب تقدموا نحو خطوات اوسع من الشعور بالمدنية حيث انهم قطعوا خطوات نحو التجمع في الكوفة والبصرة[102] .

المحور الخامس: وظائف المجتمع العراقي

نتيجة لاستقرار العرب في المدن العراقية لاسيما البصرة والكوفة ظهرت تنظيمات اجتماعية جديدة فرضتها طبيعة الحياة الجديدة في المدن والامصار التي خلقتها الظروف العسكرية والاجتماعية واهم هذه التنظيمات هي :

1- **الامارة :**

يحتل الامير مكانة خاصة باعتباره ممثل للخليفة ويعمل باسمه وبذلك يكون اعلى سلطة في الامارة يشرف بنفسه على شؤون الادارة فيها ويتمتع بشبه استقلال ذاتي الا انه مسؤول تجاه الخليفة مباشرة والشكوى ضده ترفع للخليفة الذي يقوم بدوره بمحاسبته [103].

2- **رؤساء الاسباع والارباع :**

وهم رؤساء الاقسام التي قسمت بموجبها القبائل العربية عند تخطيط المدن وكان هؤلاء الرؤساء يختارون ممن لهم نفوذ شخصي كبير ومنزلة محترمة بين قبائله ويشترط فيه ان يكونوا عارفين بالبأس والنجدة والتجربة في الحرب وان يكونوا فرسان الناس ووجوههم [104].

3- **العرفاء :**

قسمت الارباع والاسباع في كل مصر الى وحدات اصغر منها لا علاقة بها بالنسب او القربى يكون المسؤول عنها شخص يسمى العريف وهو من اهم الموظفين يعتمد عليه الامير في تثبيت سلطانة ويساعده على ضبط العطاء وتوزيعه على القبائل الكثيرة التي يكون عدد افرادها كبيراً جداً وقد يخصص لكل عرافه مبلغ من المال يوزع على افرادها توزيعاً عادلاً , والذي يعين العريف هو الوالي او القائد وقد يختلف عدد العرافة من وقت لآخر وهذا النظام كان موجود قبل الاسلام[105] .

4- المنكب :

وقد اختلفت الاخبار حول هذه الوظيفة فمنهم من يقول انه رئيس العرفاء , ومنهم من يقول انه منصب ادنى من العريف ويعتبر تابع له ومعاونه[106]

5- النقيب :- هي من الوظائف المهمة التي تعتبر اعلى مرتبة من وظيفة العريف , وهو شاهد القوم وضمينهم [107]

المحور السادس: نتائج تطور الحياة المدنية في العراق

1- اضعاف العصبية القبلية وتنامي العصبية المدنية :

كان هناك صراعاً مستمراً بين عناصر البداوة ممثلة بالقبيلة التي كانت تعمل وكأنها كائن سياسي قائم على مبدأ آخر غير مبدأ الدولة التي وجدت في الحياة الحضرية وسلطة الدولة تحدياً لها , وبين عناصر اخرى غير منظوره , كانت تفعل فعلها لأحداث التفاهم والانسجام داخل المصر, ومع مرور الزمن كان النصر لقوى التحضر والاستقرار[108].

2- تحول بعض مدن العراق من معسكر بدائي الى مركز تجاري مهم :

ان تطور التجارة وازدهارها في العراق لاسيما في البصرة ادى الى دخول اعداد كبيرة من العرب المهاجرين للعراق للعمل بالتجارة لما تدره عليهم من ارباح كبيرة , فلذلك ضعف اقبال الناس للانخراط في السلك العسكري , فشجعتهم التجارة على العمل بها فظهرت طبقات ثرية في العراق نتيجة لاشتغالها بالتجارة , وكانت طبيعة نشاطهم الاقتصادي والمهن التي امتهنوها تفرض عليهم اقامة علاقات جديدة مبنية على المصالح المشتركة بينهم وبين اناس اخرين لا تربطهم رابطة الدم او النسب[109]

3- ضعف الروح العسكرية:

في اواخر القرن الاول الهجري تقلصت عملية الفتوح في المشرق مما جعل الدولة بحاجة لإداريين اكفاء لضبط امور البلاد المفتوحة اكثر من حاجتها للعسكرين , خاصة وان الامتيازات التي يتمتع بها الوالي والموظفين دفعت الاغلبية للتسابق للحصول على مناصب ادارية بدلاً من المناصب العسكرية الامر الذي ساهم في تراجع الروح العسكرية في البلاد [110].

4- ظهور حركات دينية وسياسية في العراق:

على الرغم من حياة التمدن والتحضر التي شهدتها اغلب مدن العراق , الا ان هذا التمدن لم يقض على الحركات المعارضة التي اقلقت الدولة العربية الاسلامية في العهد الاموي, سواء كانت حركات دينية او سياسية , كحركات الشيعة ومنها حركات (التوابون) بزعامة سليمان بن صرد الخزاعي (64هـ/684م)[111], وثورة المختار بن ابي عبيد الثقفي (66-67هـ/685 –

686م) [112] ، والى جانب حركات الشيعة , حركات الخوارج على اختلاف فرقهم (الأزارقه - الصفرية – الاباضية) , وكذلك حركة اخرى بقيادة عبدالرحمن بن محمد الاشعث (81-83هـ/ 700- 702م) [113], وكذلك حركات اتخذت رأي الخوارج لكنها لم تصرح به , كحركة المطرف بن المغيرة بن شعبة في المدائن (77هـ / 796م)[114], لقد كانت لهذه الحركات شعارات لها دلاله دينية , والاخرى سياسية وكانت هذه الحركات تثار في العراق حتى قيل ان تاريخ العصر الاموي يكاد ان يكون هو تاريخ العراق [115] .

الخاتمة

يعد العراق من اكثر البلدان التي شغلت حيزاً كبيراً من تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العهد الاموي ,فقد خضع العراق لتطورات اقتصادية عديدة اسهمت في بناء المجتمع المدني العراقي وفيما يلي اهم النتائج التي توصلنا لها خلال البحث :

1- سمي العراق بهذا الاسم لاستواء ارضه , ولكثرة الاشجار والنخيل فيه وفي احيان كثيرة يطلق اسم العراقان على الكوفة والبصرة.
2- تمتد حدود العراق من الجزيرة شمالاً الى عبادان جنوباً , ومن القادسية غرباً الى حلوان شرقاً.
3- تعد التطورات الاقتصادية في العراق بالعصر الاموي امتداداً للتطورات الاقتصادية في العصر الراشدي , التي ابتدأت منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه), ومن خلفه من الخلفاء حيث كانت لهم اهتمامات بأغلب جوانب الحياة الاقتصادية من نظام ري وزراعة وصناعة والاسواق التجارية ,ففي مجال الري نجد خلفاء بني امية وولاتهم اهتموا وشجعوا حفر الانهار في المدن العراقية لا سيما البصرة والكوفة , وخير دليل على ذلك جهود زياد بن ابيه وجهود الحجاج بن يوسف الثقفي , اسهمت تطورات نظم الري في ازدهار الزراعة في العراق وظهرت صناعات مختلفة في المدن العراقية منها ما يعتمد على المحاصيل الزراعية ومنها ما يعتمد على المعادن التي اشتهرت بها بعض مدن العراق , مما ادى في نهاية الامر الى ظهور الاسواق العامة والمتخصصة في العراق فازدهرت التجارة .
4- - تكونت المدن العراقية من خليط من القبائل العربية وعناصر اخرى غير عربية , ساهم ولاة بني امية وخاصة زياد بن ابيه لإيجاد نوع من التوازن بين هذه القبائل بما يلائم مصلحة الدولة العربية الاسلامية في العهد الاموي وقسم القبائل الى ارباع واخماس وفي بعض الاحيان استخدم سياسة التهجير للفئات المعارضة وفي احيان اخرى اتبع هذه السياسة لتثبيت الفتوحات في المشرق بنقل بعض المقاتلين مع عوائلهم الى المناطق المفتوحة خاصة خراسان.

5- نتيجة لاستقرار العرب في المدن العراقية لاسيما البصرة والكوفة ظهرت تنظيمات اجتماعية جديدة فرضتها طبيعة الحياة الجديدة في المدن والامصار التي خلقتها الظروف العسكرية والاجتماعية مثل الامارة , والعريف والنقيب والمنكب وغيرها .

6- نتيجة لتطور الحياة المدنية وانشغال السكان في التجارة وما تدره عليهم من ثروات وفتور الفتوحات في المشرق تراجعت الروح العسكرية شيئاً فشيئاً وانشغلت الدولة في احيان كثيرة في صد الحركات المعارضة للحكم الاموي سواء تلك التي كانت تحمل شعارات دينية او سياسية فكلا الحركتين ارهقت الدولة وشغلتها فترة طويلة لصدها .

وفي الختام احمد الله واشكره على اتمام هذه الدراسة ارجوا ان اكون قد وفقت في اعدادها ,فأن اصبت فمن الله وان اخطأت فمن نفسي ومن الشيطان والله المستعان .

---

[1] القاضي ابو يعلي محمد بن الحسين بن محمد بن خلف، ابن الفراء (ت 458 هـ/1065م) , الاحكام السلطانية , ط2 ,(دار الكتب العلمية , بيروت - 2000م) , 203/1.

[2] الكوفة : هي من ارض العراق سميت الكوفة لان جيش المسلمين عندما نزل بها امرهم سعد بن ابي وقاص بالتجمع فقال لهم تكوفوا اي تجمعوا , للمزيد يُنظر : ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (ت 487هـ/1094م) ،معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع , ط3 , (عالم الكتب , بيروت - 1982م)، 1142/4 .

[3] البصرة هي تقع جنوب العراق فهي الارض الصلبة المائلة للسواد , ابو حنيفة احمد بن داود ، الدينوري (ت 282هـ/895م) , الاخبار الطوال , تح : عبد المنعم عامر, ط1 , (دار احياء الكتب العربي ، القاهرة - 1960م) , 1/ 117 .

[4] شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ/1228م), معجم البلدان , ط2 , (دار صادر , بيروت - 1995م) , 93/4.

[5] ابو الفراء , الاحكام السلطانية , 1/ 203 ؛ ياقوت الحموي , معجم البلدان , 4/ 93 ؛ عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي صفيّ الدين (ت 739هـ/1338م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط1،(دار الجيل، بيروت-1412هـ), 750/2-751.

[6] ابو القاسم عبيد الله بن عبدالله بن خرداذبه (ت 280هـ/893م) , المسالك والممالك , (دار صادر, بيروت - 1889م) , 5/1 ؛ عبد الواحد ذنون طه , العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي , ط1 , (الدار العربية للموسوعات , بيروت - 1985م) ,ص56 .

[7] عبادان : تقع جنوبي البصرة وقريبة من نهر دجلة . ياقوت الحموي , معجم البلدان , 239/5 .

[8] القادسية : تقع بالقرب من الكوفة قتل بها الفرس وفتحت بلادهم بيد المسلمين , زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت682هـ /1283م), اثار البلاد واخبار العباد , (دار صادر, بيروت – د. ت) ,ص239.

[9] حلوان : هي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد ، ياقوت الحموي , معجم البلدان , 290/2 .

[10] القزويني ,اثار البلاد واخبار العباد ,ص 419 .

[11] طه , العراق في عهد الحجاج , ص56 .

[12] ابو اسحاق ابراهيم بن محمد، الاصطخري , (ت 346هـ/975م) , المسالك والممالك , (دار صادر, بيروت - 2004م) , 78/1 ؛ محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت بعد 367هـ/ 977م) , صورة الارض , (دار صادر, بيروت - 1938م) , 1/ 231.

[13] عماد الدين اسماعيل بن ابي الفداء محمد بن عمر (ت 732هـ/1331م) , تقويم البلدان , (دار صادر , باريس - 1840م) , ص291.

[14] طه , العراق في عهد الحجاج , ص56.

[15] ابن الفراء , الاحكام السلطانية , 203/1 ؛ ياقوت الحموي , معجم البلدان , 4/ 94 -95 .

[16] عبد الجبار محسن السامرائي , مشاريع الري المنجزة في العراق خلال العصرين الراشدي والاموي , بحث منشور في مجلة سامراء , (تكريت - 2006 م) , العدد3 , مجلد 2 , ص37.

[17] زياد بن ابيه : يقال له زياد بن ابيه وزياد بن سمية وهي امه , كان في زمن علي بن ابيه طالب والي على فلسطين , اما في زمن معاوية بن ابي سفيان ولاه العراق ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ /1448م) , لسان الميزان , تح: عبد الفتاح ابو غده , ط1 , (دار البشائر الاسلامية , د . م - 2002م) ،3 / 530 .

[18] نهر المعقل : بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر قافه نهر معروف بالبصرة , ينسب الى الصحابي معقل بن يسار الذي اشرف على حفر النهر . البكري , معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع , 4/ 1244 .

[19] الاحواز: من نواحي بغداد، من جهة النهروان. ياقوت الحموي , معجم البلدان , 117/1 .

[20] ياقوت الحموي , معجم البلدان , 324/5 .

[21] نهر دبيس : هو نهر معروف في البصرة ربط بين الابله ونهر معقل وسمي دبيس نسبة الى رجل اسمه دبيس وهو مولى زياد بن ابيه . ياقوت الحموي , معجم البلدان , 5/ 320 .

[22] الجزيرة : هي منطقة تقع بين نهري المعقل والابلة, احمد بن يحيى بن جابر بن داود ،البلاذري (ت 279هـ /892م) , فتوح البلدان ,(داروسكتبة الهلال , بيروت - 1988م) , ص351 .

[23] البلاذري , فتوح البلدان , ص281 .

[24] البطائح : مفردها بطيحة بالفتح ثم الكسر وهي تعني تبطيح السيل اذا اتسع في الارض وهي ارض واسعه تقع بين واسط والبصرة ، اليعقوبي , احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب (ت 292هـ/904م) , البلدان , ط1 , (دار الكتب العلمية , بيروت - 2001م) , ص159 ؛ ياقوت الحموي , معجم البلدان , 1/ 450 .

[25] نهر شيلي : نهر بارض السواد ثم ارض الانبار ينسب الى شيلي المروزي للمزيد يُنظر ياقوت الحموي , معجم البلدان , 5/ 321 .

[26] ياقوت الحموي , معجم البلدان , 5/ 321 .

[27] الحجاج بن يوسف الثقفي : ولد عام 41هـ/661م , يرجع نسبه الى ثقيف , تولى ولاية العراق في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان وابنه الوليد , تميز بشجاعته وقوته, مات عام95هـ/ 713م , شمس الدين بن عبدالله بن محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748هـ/1347م) , سير اعلام النبلاء ,(دار الحديث , القاهرة - 2006م) , 199/5.

[28] نهر الصين : يقع في واسط سمي بنهر الصين نسبه الى موضعين بكسكر هما الصين الاسفل والصين الاعلى و ربما سمي نسبة الى بلدة الصينية التي تقع جنوب واسط ، البلاذري , فتوح البلدان , ص284؛ ياقوت الحموي , معجم البلدان , 444/3 .

[29] نهر الزابي : سمي بهذا الاسم لأخذه من الزابي القديم يقع فوق مدينة واسط ويتجه نحو الجنوب الشرقي حتى يصب في الجهة اليمنى لنهر دجلة . البلاذري , فتوح البلدان , 284 ؛ ياقوت الحموي , معجم البلدان ,5/ 348 .

(30) نهر النيل : يقع هذا النهر بواسط سماه الحجاج بن يوسف الثقفي بنهر النيل تيمناً بنهر النيل في مصر. البلاذري , فتوح البلدان , ص284 ؛ ياقوت الحموي , معجم البلدان ,5/ 348.

(31) سعد بن عمرو بن حرام : هو احد رجال الصحابة الذي شهد معركة احد وصفين . ابو حجر العسقلاني , الاصابة في تمييز الصحابة , تح: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض , ط1 , (دار الكتب العلمية , بيروت - 1994م) ,3 /59.

(32) البلاذري , فتوح البلدان , ص169-170 .

(33) نهر مكحول : يقع في البصرة ينسب الى مكحول بن حاتم ويقال الى مكحول بن عبدالله ، ياقوت الحموي , معجم البلدان ,324/5.

(34) نهر العلاء : يقع في البصرة ينسب الى العلاء بن شريك الهذلي من اهل المدينة اهدى للخليفة عبد الملك شيء اعجبه فأقطعه مائة جريب . ياقوت الحموي , معجم البلدان ,321/5.

(35) بَشَّارٌ: بتشديد ثانيه يقع هذا النهر في البصرة ينزع من الأبلّة، وله ذكر في بعض الآثار، ياقوت الحموي , معجم البلدان ,424/1.

(36) البلاذري , فتوح البلدان , ص359.

(37) ياقوت الحموي , معجم البلدان , 163/4.

(38) السامرائي , عبد الجبار محسن , مشاريع الري المنجزة، 46/2.

(39) مسلمه بن عبد الملك : هو ابن الخليفة عبد الملك بن مروان بن الحكم , له مغازي كثيرة ضد الروم و ولاه يزيد بن عبد الملك على العراق .البلاذري , انساب الاشراف , تح: سهيل زكار ورياض الزركلي , ط1 , (دار الفكر , بيروت - 1996م) ,359/8.

(40) نهر سعيد : يقع هذا النهر في مدينة البصرة ينسب الى سعيد بن عبد الملك بن مروان ، ياقوت الحموي , معجم البلدان, 321/5.

(41) ياقوت الحموي , معجم البلدان ,265/2.

(42) نهر عدي : من انهار البصرة سمي نهر عدي نسبة الى عدي بن أرطأة الذي فتقه وهو عامل عمر بن عبد العزيز ، ياقوت الحموي , معجم البلدان ,321/5.

(43) ياقوت الحموي , معجم البلدان ,,321/5 .

(44) طهبوب ,صلاح ,موسوعة التاريخ الاسلامي (العصر الاموي),(دار اسامة للنشر , الاردن -2009م) ,ص154 .

(45) القزويني , اثار البلاد واخبار العباد ,ص 309 ؛ عاتق بن غيث بن زوير بن زابر بن حمود بن عطية الحربي (ت1431هـ/2009م) , معجم معالم الجغرافية في السيرة النبوية ,ط1, (دار مكة , مكة المكرمة ,1982م) , ص44-45 .

(46) ابن الفقيه , ابو عبد الله احمد بن محمد بن اسحاق (ت365هـ/975م) , البلدان , تح: يوسف الهادي , ط1 , (عالم الكتب , بيروت , 1996م) ,ص172 .

(47) الاعظمي , عواد مجيد وآخرون , حضارة العراق , (دار الحرية , بغداد - 1985م) ، 272/5 .

(48) الكبيسي , حمدان عبد المجيد وآخرون , الحياة الاقتصادية ونظمها في المدن في عهد الازدهار الاسلامي (المدينة والحياة المدنية) , (بغداد - 1988م) , 184/2.

(49) احمد بن علي بن عبدالقادر ابو العباس المقريزي (ت845هـ/1441م) , المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار , ط1 , (دار الكتب العلمية , بيروت - 1997م),1/ 386؛ الكبيسي , المدينة والحياة المدنية , 184/2.

(50) الاعظمي , حضارة العراق , 274/2 .

[51] الاصطخري , المسالك والممالك , ص58 .

[52] الكبيسي ,المدينة والحياة المدنية ، 184/2 .

[53] احمد عبدالله عودات, الحياة الاقتصادية في العراق في عهد الخليفة هشام بن عبدالملك , مجلة المؤرخ العربي , (د .م - 1988م) , العدد 4 ,ص224 .

[54] عودات , الحياة الاقتصادية في العراق , ص223 .

[55] الكبيسي , حضارة العراق ,279/5 .

[56] الابلة :- ميناء تجاري في البصرة فتحه المسلمون بقيادة عتبة بن غزوان منذ ايام الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، البلاذري , فتوح البلدان , ص337 .

[57] الكبيسي , حضارة العراق , 279/5 .

[58] الكبيسي , حضارة العراق, 279/5

[59] هادي , رعد صالح , اسواق العراق الاسلامية في العصر الاموي , (المنصور -2013م) ,العدد24 ,ص163-164 .

[60] هادي , اسواق العراق الاسلامية في العصر الاموي, ص164 .

[61] الكبيسي , حضارة العراق , 280/5 .

[62] الكبيسي , حضارة العراق , 278/5.

[63] هادي , اسواق العراق الاسلامية في العصر الاموي , ص165- 166 .

[64] صالح العلي واخرون , الامصار العربية في العراق الكوفة والبصرة في العهود الاسلامية الاولى (المدينة والحياة المدنية) ,(بغداد - 1988م), 58/2.

[65] هادي , اسواق العراق الاسلامية في العصر الاموي , ص167- 168 .

[66] حمدان عبد المجيد الكبيسي الاعظمي , دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي , (بغداد - د.ت) , ص113-114.

[67] الحر بن يوسف:- الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ولاه هشام بن عبد الملك مصر، ثم عزل وولي الموصل . ابن العديم , عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة (ت660هـ/1261م), بغية الطلب في تاريخ حلب , تح: سهيل زكار,(دار الفكر ,د . م - د. ت) ,ج5/ ص2224.

[68] هادي , اسواق العراق الاسلامية في العصر الاموي ,ص169-170 .

[69] الاعظمي , دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي , ص126- 127.

[70] محمد حسين الزبيدي واخرون , المجتمع العراقي (حضارة العراق) , (دار الحرية , بغداد -1985م), 28/5 .

[71] البلاذري , فتوح البلدان , ص337 .

[72] عبد الحكيم غنتاب الكعبي , التحولات الاجتماعية في البصرة في القرن الاول الهجري السابع الميلادي , مجلة دراسات البصرة , (البصرة - 2014م) , العدد17 , ص182- 188 .

[73] الزبيدي , حضارة العراق , 5/ 31-32 .

[74] البلاذري , فتوح البلدان , ص338 ؛ الكعبي , التحولات الاجتماعية في البصرة في القرن الاول الهجري السابع الميلادي , ص194 .

[75] عبد الستار نصيف جاسم العامري وقسور فالح الصافي , جهود علماء البصرة والكوفة في مجال العلوم الدينية ودورهم في التواصل الفكري بين المدينتين حتى نهاية العصر الاموي 132هـ، مجلة كلية التربية الاساسية , (بابل - 2013م) , العدد13 ,ص606 .

[76] الاساورة :- هم الفرسان المقاتلة الشجعان يسمون الاساورة واصلهم من الفرس . اليعقوبي , تاريخ اليعقوبي , تح: خليل المنصور , (قم - 2008م) ,155/1.

[77] العامري , جهود علماء البصرة والكوفة , ص606 .

[78] الزبيدي , حضارة العراق , 33/5 .

[79] حاتم كريم جياد اليعقوبي وعباس عاجل جاسم الحيدري , سياسة الدولة الاموية تجاه قبائل الشام والعراق معاوية بن ابي سفيان نموذجاً ,مجلة جامعة الكوفة , (الكوفة - د. ت) , ص472 .

[80] الكعبي , التحولات الاجتماعية في البصرة , ص193 .

[81] الزبيدي , حضارة العراق , 32/5 .

[82] محمد بن جرير الطبري (ت310هـ/922م) , تاريخ الرسل والملوك , ط1 , (دار الكتب العلمية , بيروت - 1986م) , 2/ 477 .

[83] البلاذري , فتوح البلدان ,ص271 ؛ ابو عبد الله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم الحميري (ت900هـ/1494م) , الروض المعطار في خبر الاقطار ,تح: احسان عباس , ط2 ,(مؤسسة نار للثقافة , بيروت , 1980م) , ص502 .

[84] محمد بن أحمد بن جبير (ت 614هـ/1217م) , رحلة ابن جبير, ط1 ,(دار بيروت , بيروت - د.ت) ,ص187.

[85] الزبيدي , حضارة العراق , 29-30 ؛ حسن عيسى الحكيم , تخطيط المدينة الاسلامية النجف والكوفة نموذجاً , مجلة دراسات نجفيه , (الكوفة - د.ت) , العدد5 , ص17 .

[86] الزبيدي , حضارة العراق , ص30 .

[87] أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد ابن الاثير (ت630هـ/1232م), الكامل في التاريخ , تح: عمر عبد السلام تدمري ,ط1 , (دار الكتاب العربي ، بيروت - 1997م), 354/2 .

[88] الزبيدي , حضارة العراق , 33/5.

[89] علي محمد الصلابي , الدولة الاموية عوامل الازدهار ودواعي الانهيار, ط2 , (دار المعرفة ,بيروت-2008م), 312/1-313 .

[90] الزبيدي , حضارة العراق ,5/ 33 .

[91] العامري , جهود علماء البصرة والكوفة , ص609.

[92] عتبة بن فرقد السلمي: هو من رجال الصحابة شهد غزوتين مع الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ,وكان اميراً لعمر بن الخطاب لبعض فتوحات العراق . أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم القرطبي (ت 463هـ/1070م), الاستيعاب في معرفة الأصحاب ,تح: علي محمد البجاوي , ط1 , (دار الجيل , بيروت - 1992م) , 1029/3 .

[93] البلاذري , فتتوح البلدان , ص323 .

[94] الاناضول : منطقة جغرافية وتاريخية قريبة من شرق أوروبا تشكل شبه جزيرة جبلية في غرب آسيا على البحر المتوسط .,الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي (ت 569هـ/1173م), رحلة بنيامين التطيلي ,ط1 , (المجمع الثقافي، أبو ظبي – 2002م) ,ص10 .

[95] الزبيدي ,حضارة العراق ,34/5 .

[96] عرفجه بن هرثمه البراقي : ولاه عمر رضي الله عنه الموصل بعد عزله عتبة بن فرقد, وقام عرفجة بخط الموصل وتمصيرها وأسكنها العرب. ابن الاثير, اسد الغابة في معرفة الصحابة , (دار الفكر, بيروت - 1989م) ، 521/3.

[97] الزبيدي ,حضارة العراق , 5/ 34 .

[98] تكريت :بلدة بين بغداد والموصل. ياقوت الحموي , معجم البلدان , 38/2.

[99] الزبيدي ,حضارة العراق ,34/5 .

[100] البلاذري , فتتوح البلدان ,ص284 .

[101] الزبيدي ,حضارة العراق ,5/ 35 .

[102] الزبيدي , حضارة العراق,5/ 35 . ؛ الكعبي , التحولات الاجتماعية في البصرة , ص194 .

[103] العلي ,المدينة والحياة المدنية ,40/2

[104] الزبيدي , حضارة العراق , 5/ 37 .

[105] اليعقوبي , سياسة الدولة الاموية تجاه قبائل الشام والعراق ,ص470 .

[106] الزبيدي , حضارة العراق , 5/ 39 .

[107] جواد علي (ت 1408هـ/1987م) ,المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ,ط4 ,(دار ساقي , د . م - 2001م) , 9/293-294 .

[108] الكعبي , التحولات الاجتماعية في البصرة ,ص194 .

[109] الكعبي , العوامل المؤثرة في نمو وتطور تجارة البصرة من القرن 1-3 هـ/7-9م , مجلة دراسات البصرة , (البصرة - 2015م) ,العدد 19 ,ص166 .

[110] الكعبي , التحولات الاجتماعية في البصرة ,ص196 .

[111] سليمان بن صرد الخزاعي : شهد المشاهد مع علي بن ابي طالب (رضي الله عنه), كان من الشخصيات التي كاتبت الحسين وحرضته على الخروج وعندما خرج لم يقاتل معه فقتل الحسين فندم وتزعم حركة التوابين قتل في يوم عين الوردة . أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الاصبهاني (ت430هـ/1038م), معرفة الصحابة , تح: عادل بن يوسف العزازي ,(دار الوطن للنشر، الرياض- 1998م) ,1334/3.

[112] المختار بن ابي عبيد الثقفي : كان من كبراء ثقيف من ذوي الرأي والفصاحة والشجاعة والدهاء وقلة الدين , ادعى ان الوحي ينزل عليه ,يقال ان المختار هو نفسه الذي وصفه الرسول(صلى الله عليه وسلم)بالكذاب بقوله : (يكون في ثقيف كذاب ومبير) ، الذهبي , سير اعلام النبلاء , 504/4 .

[113] عبدالرحمن بن محمد الاشعث : هو الذي ارسله الحجاج لقتال رُتبيل ملك كابل ,اعلن تمرده ضد الحجاج وحصلت مناوشات عديدة بين الطرفين انتهى امره بمقتله . طهبوب , موسوعة التاريخ الاسلامي العصر الاموي , ص81-83 .

[114] المطرف بن المغيرة بن شعبة : ثار المطرف بن المغيرة بن شعبة على عبد الملك بن مروان في سنة 77 هـ فكايده عبد الملك واحتال عليه إلى أن قتل. أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عذاري (المتوفى: نحو 695هـ/1295م), البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب , ت: ج. س. كولان و إ. ليفي بروفنسال , ط3 , (دار الثقافة، بيروت , - 1983م) ,34/1 .

[115] عباس , وئام عدنان , شعارات حركات المعارضة في العراق في العصر الاموي ودلالاتها الدينية والسياسية , مجلة كلية التربية للبنات ,(بغداد - 2015 م) , العدد26 ,ص841 .